

عنوان البحث

ادارة المخاطر السياسية للطاقة في الاتحاد الأوروبي
ما بعد الغزو الروسي لاورانيا

إعداد الطالب/

محمد عبيدان القحص

251003092

إشراف/

د.الفیصل عبد الحمید

د.فايز جراد

العام الدراسي:

2025

مقدمة:

يشكل أمن الطاقة أحد أهم أركان الاستقرار السياسي والاقتصادي في الاتحاد الأوروبي، لما له من تأثير مباشر على أداء الاقتصاد الكلي، ورفاهية الشعوب، واستقلال القرار السياسي. ومع أن دول الاتحاد الأوروبي سعت خلال العقود الماضية إلى تنويع مصادر الطاقة وتعزيز البنية التحتية المشتركة، إلا أن اعتمادها الكبير على واردات الغاز والنفط من روسيا — التي كانت تشكل ما يصل إلى 40% من إجمالي واردات الغاز الأوروبي حتى عام 2021 — جعلها عرضة لمخاطر سياسية حادة، ظهرت بوضوح بعد الغزو الروسي لأوكرانيا في فبراير 2022.

هذا الغزو لم يكن مجرد أزمة جيوسياسية تقليدية، بل شكل نقطة تحول حاسمة في إدراك الاتحاد الأوروبي لهشاشة أمنه الطاقوي واعتماده على مصدر واحد تُستخدم فيه الطاقة كسلاح سياسي. ومع تصاعد العمليات العسكرية، عمدت روسيا إلى تقليص إمدادات الغاز عبر خطوط الأنابيب الحيوية مثل نورد ستريم 1، وارتفعت أسعار الطاقة إلى مستويات تاريخية، مما شكل ضغوطاً غير مسبوقه على الحكومات الأوروبية والمستهلكين على حد سواء، وأدى إلى زيادة مستويات التضخم وتعطيل سلاسل الإمداد.

في هذا السياق، تحولت إدارة المخاطر السياسية المرتبطة بالطاقة إلى قضية مركزية في سياسات الاتحاد الأوروبي، حيث تم إطلاق حزمة من الإجراءات والتشريعات، أبرزها خطة REPowerEU التي هدفت إلى إنهاء الاعتماد على الوقود الأحفوري الروسي قبل عام 2027، مع تعزيز الاستثمارات في مصادر الطاقة المتجددة، وتوسيع قدرات التخزين، وبناء شراكات جديدة مع دول موردة بديلة في إفريقيا والشرق الأوسط وآسيا الوسطى.

وانطلاقاً من هذه التطورات، تسعى هذه الدراسة إلى تقديم تحليل شامل للكيفية التي تعامل بها الاتحاد الأوروبي مع هذه المخاطر السياسية الطارئة، وتقييم فعالية الاستراتيجيات التي اعتمدها في احتواء الأزمة، والتأقلم مع المتغيرات الطاقية والجيوسياسية الجديدة. كما تركز الدراسة على فهم العلاقة بين أمن الطاقة وصناعة القرار السياسي، وكيف أعادت الأزمة تشكيل أولويات الاتحاد الأوروبي في مجالات الطاقة، والدفاع، والسيادة الاقتصادية.

وتنبع أهمية هذه الدراسة من تقاطعها مع عدد من الحقول البحثية الحيوية مثل العلاقات الدولية، والسياسات العامة، والاقتصاد السياسي للطاقة، إلى جانب أهميتها العملية في فهم ديناميكيات الاستجابة المؤسسية في أوقات

الأزمات. كما تسعى الدراسة إلى المساهمة في بناء إطار تحليلي يمكن الاستفادة منه في توقع وتقييم مخاطر مشابهة في المستقبل، سواء في أوروبا أو في مناطق أخرى تواجه تحديات مماثلة

مشكلة الدراسة:

أدت الحرب الروسية الأوكرانية إلى اضطراب كبير في إمدادات الطاقة لأوروبا، مما كشف عن هشاشة في استراتيجيات إدارة المخاطر المرتبطة بأمن الطاقة الأوروبي.

أهمية الدراسة:

فهم العلاقة الروسية الأوروبية سياسيا و مدى تأثير الطاقة.
تحليل الفجوات في ادارة المخاطر المرتبطة بالأحداث الجيوسياسية.
تسليط الضوء على التحديات الأمنية و الاقتصادية التي تواجهها أوروبا.

أهداف الدراسة:

1. تحليل أثر الغزو الروسي لأوكرانيا على أمن الطاقة في الاتحاد الأوروبي، من خلال رصد التغيرات في سياسات التوريد والاعتماد على مصادر الطاقة الروسية.
2. أبرز المخاطر السياسية التي واجهها الاتحاد الأوروبي في قطاع الطاقة بعد اندلاع الأزمة، وتشخيص طبيعتها وأبعادها الجيوسياسية والاقتصادية.
3. دراسة استراتيجيات الاتحاد الأوروبي في إدارة المخاطر السياسية للطاقة خلال وبعد الأزمة، مع التركيز على سياسات التنوع، الطاقة المتجددة، والتعاون الإقليمي.
4. تقييم فعالية الاستجابات الأوروبية لأزمة الطاقة، من حيث الاستدامة والقدرة على تقليل الاعتماد على مصادر الطاقة عالية المخاطر.
5. استخلاص الدروس المستفادة من الأزمة، وتقديم توصيات لصياغة سياسات طاقة أكثر مرونة وأماناً في مواجهة التهديدات السياسية المستقبلية

تساؤلات الدراسة:

ما هي المخاطر السياسية التي واجهها الاتحاد الأوروبي في قطاع الطاقة بعد الغزو الروسي لأوكرانيا، وكيف تعامل معها من خلال سياسات واستراتيجيات إدارة المخاطر؟

1. ما طبيعة الاعتماد الأوروبي على الطاقة الروسية قبل الغزو؟ وكيف ساهم هذا الاعتماد في تعقيد الأزمة؟
2. ما أبرز التهديدات والمخاطر السياسية التي نتجت عن الأزمة الطاقية الأوروبية بعد الغزو؟
3. ما السياسات التي اتخذها الاتحاد الأوروبي لإدارة أزمة الطاقة في المدى القصير والطويل؟
4. كيف أثرت الأزمة على التوجه الأوروبي نحو مصادر الطاقة البديلة والمتجددة؟
5. ما مدى نجاح استراتيجيات الاتحاد الأوروبي في الحد من المخاطر السياسية المرتبطة بأمن الطاقة؟
6. الدروس المستفادة من الأزمة الطاقية التي يمكن توظيفها في تعزيز أمن الطاقة الأوروبي مستقبلاً؟

فروض الدراسة:

1. يوجد ارتباط مباشر بين الغزو الروسي لأوكرانيا وحدث اضطراب كبير في أمن الطاقة داخل الاتحاد الأوروبي.
2. يعتمد مستوى تأثير دول الاتحاد الأوروبي بأزمة الطاقة على درجة اعتمادها المسبق على الغاز والنفط الروسي.
3. أسهمت الإجراءات التي اتخذها الاتحاد الأوروبي بعد الغزو في تقليل حجم المخاطر السياسية المرتبطة بإمدادات الطاقة.
4. ساهمت سياسات تنوع مصادر الطاقة وتطوير الطاقة المتجددة في الحد من الاعتماد الأوروبي على الطاقة الروسية.
5. إدارة الاتحاد الأوروبي لأزمة الطاقة كشفت عن ضعف البنية التحتية والتكامل بين دول الاتحاد في مجال أمن الطاقة.
6. التهديدات السياسية الناتجة عن الاعتماد الطاقى تؤثر بشكل مباشر على السيادة السياسية والاستقرار الاقتصادي لدول الاتحاد

الدراسات السابقة:

- دور روسيا كمصدر رئيسي للطاقة لأوروبا (قبل 2022).
- العلاقة بين الطاقة والسيادة السياسية.
- تحولات سياسات الطاقة الأوروبية بعد الأزمات (مثل أزمة الغاز 2009).
- أمن الطاقة الأوروبي ومصادر التنوع.
- الاستحواذ على جزر القرم و الضغط بسلح الطاقة.

المنطلقات النظرية للدراسة:

ترتكز هذه الدراسة على عدد من المنطلقات والنظريات التي تشكل مفاهيم العلاقة بين المخاطر السياسية وأمن الطاقة، كما تساعد في تفسير الاستجابات التي تبناها الاتحاد الأوروبي بعد الغزو الروسي لأوكرانيا، ومن أبرز هذه المنطلقات:

1. نظرية أمن الطاقة (Energy Security Theory):

يعد أمن الطاقة من المفاهيم الأساسية لفهم استراتيجيات الدول في تأمين احتياجاتها من الطاقة وضمان استمرارية الإمداد دون تأثر بالعوامل السياسية أو الاقتصادية. وتتناول هذه النظرية عناصر مثل: توفر المصادر، تنوعها، القدرة على الوصول إليها، وحمايتها من المخاطر والابتزاز السياسي.

2. نظرية الاعتماد المتبادل (Interdependence Theory):

وضعها كينيث والتز وروبرت كيوهان، وتشير إلى أن العلاقات بين الدول ليست قائمة فقط على القوة العسكرية، بل تتضمن أيضًا روابط اقتصادية وطاقية عميقة. وتوضح هذه النظرية كيف يمكن للاعتماد الاقتصادي (مثل استيراد الطاقة) أن يُحوّل إلى أداة ضغط سياسي أو تهديد استراتيجي.

3. نظرية المخاطر السياسية (Political Risk Theory):

تقوم هذه النظرية بتحليل العوامل السياسية التي قد تؤثر على الاستقرار الاقتصادي والاستثماري، ومنها القرارات الحكومية، النزاعات، العقوبات، والاضطرابات الجيوسياسية. في هذه الدراسة، تُستخدم لتحليل كيف مثل الغزو الروسي تهديدًا سياسيًا مباشرًا لأمن الطاقة الأوروبي.

4. نظرية الأمن الإقليمي (Regional Security Theory):

يطرحها "باري بوزان"، وهي تُفسر كيف تتشكل التهديدات الأمنية داخل أقاليم مترابطة، مثل أوروبا، وتساعد على فهم استجابة الاتحاد الأوروبي الجماعية لمخاطر خارجية تهدد الأمن الإقليمي المشترك مثل (مخاطر الطاقة المرتبطة بروسيا).

5. مفهوم تحول الطاقة (Energy Transition):

يرتبط بتحول أوروبا من الاعتماد على الوقود الأحفوري إلى مصادر الطاقة المتجددة. وهو ليس فقط تحول تقني، بل يحمل أبعادًا سياسية واستراتيجية. يساعد هذا المفهوم في فهم كيف سعت أوروبا بعد الأزمة إلى تسريع هذا التحول كأداة لفك الارتباط من المخاطر السياسية

المنهجية وطرق البحث:

أولاً: المنهجية

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، لأنه الأنسب لفهم وتحليل الظاهرة موضوع الدراسة، وهي "إدارة المخاطر السياسية للطاقة في الاتحاد الأوروبي بعد الغزو الروسي لأوكرانيا".

يهدف هذا المنهج إلى:

وصف الواقع (ما حدث لأمن الطاقة بعد الغزو).

تحليل السياسات والاستجابات التي قام بها الاتحاد الأوروبي.

مقارنة المعطيات قبل وبعد الغزو الروسي.

ثانياً: طرق جمع البيانات

1- تحليل الوثائق والمصادر الرسمية

سيتم الاعتماد على:

- تقارير المفوضية الأوروبية (مثل: تقارير أمن الطاقة).
- تقارير وكالة الطاقة الدولية .
- قواعد بيانات.
- تصريحات رسمية، قوانين، وقرارات بعد الغزو.

2-مراجعة الأدبيات السابقة

3-مراجعة دراسات وأبحاث سابقة تناولت:

- أمن الطاقة الأوروبي.
- السياسة الطاقية للاتحاد الأوروبي.
- دور روسيا في سوق الطاقة الأوروبي.
- نظريات المخاطر السياسية.

4-تحليل البيانات الكمية المتوفرة

مثل:

- نسب الاعتماد على الغاز الروسي.
- تطور واردات الطاقة من مصادر بديلة.
- مؤشرات أمن الطاقة قبل وبعد 2022.

ثالثاً: أدوات التحليل

- تحليل مقارنة: بين فترتين قبل الغزو وبعده، لتحديد التغيرات.
- تحليل محتوى: للوثائق الرسمية وخطط الاتحاد الأوروبي.
- جداول ورسوم بيانية: لتوضيح التحولات في مصادر الطاقة ونسب الاعتماد.

أدوات الدراسة :

هذه الدراسة تعتمد على تحليل المخاطر السياسية والاقتصادية ، والتي لا تتطلب جمع بيانات ميدانية، فقد تم الاعتماد على :

1. تحليل الوثائق الرسمية (Document Analysis):

تمثلت هذه الأداة في مراجعة وتحليل مجموعة من الوثائق والتقارير الرسمية الصادرة عن مؤسسات دولية، مثل:

- تقارير المفوضية الأوروبية حول أمن الطاقة .
- تقارير وكالة الطاقة الدولية (IEA) بشأن الطاقة في أوروبا بعد الغزو الروسي.
- بيانات ومؤشرات من Eurostat حول واردات الطاقة وتنوع المصادر.

2. تحليل المحتوى (Content Analysis):

استخدمت هذه الأداة لتحليل الخطابات الرسمية، والتصريحات السياسية، ومحتوى الخطط الاستراتيجية الأوروبية، بهدف:

- تحديد طبيعة المخاطر السياسية التي أُشير إليها.
- تحليل الاستجابات الأوروبية من حيث اللغة والمصطلحات والمفاهيم.

وتُعد هذه الأداة مناسبة لفهم الأبعاد السياسية والرمزية في التعامل الأوروبي مع الأزمة.

3. التحليل المقارن (Comparative Analysis):

تم توظيف هذه الأداة للمقارنة بين السياسات الأوروبية قبل الغزو الروسي لأوكرانيا وبعده، من حيث:

- نسب الاعتماد على الطاقة الروسية.
- تطور بدائل الاستيراد.
- التغير في البنية التنظيمية لأمن الطاقة الأوروبي.

4. تحليل البيانات الإحصائية المنشورة (Secondary Statistical Data Analysis):

تم استخدام بيانات منشورة ومعتمدة من مصادر رسمية لتحليل:

- نسب الاستهلاك.
- الاعتماد على الغاز الروسي.
- نسب تخزين الطاقة.
- مؤشرات أمن الطاقة في دول الاتحاد الأوروبي.

حدود الدراسة :

تركز هذه الدراسة على تحليل إدارة المخاطر السياسية المرتبطة بأمن الطاقة في الاتحاد الأوروبي في ضوء تداعيات الغزو الروسي لأوكرانيا عام 2022. ويتمحور الاهتمام حول كيفية استجابة المؤسسات الأوروبية لهذه الأزمة من خلال السياسات والبرامج التي أُطلقت، وخاصة خطة REPowerEU، وكذلك التغيرات في البنية التشريعية والمؤسسية المرتبطة بأمن الطاقة.

ولا تشمل الدراسة الجوانب العسكرية المباشرة للنزاع، أو التحليلات المتعلقة بالبنية الداخلية للاتحاد الأوروبي كقضية الهوية أو العلاقات الداخلية بين الدول الأعضاء، كما لا تتناول الأبعاد الاجتماعية أو الإنسانية للأزمة الأوكرانية، ولا تمتد إلى سياسات الطاقة في الدول المجاورة غير الأعضاء في الاتحاد الأوروبي مثل بريطانيا أو تركيا أو سويسرا.

تركز هذه الدراسة على الفترة الممتدة من عام 2021 حتى عام 2025، والتي تمثل إطارًا زمنيًا حيويًا لفهم مراحل الأزمة الطاقية في أوروبا:

- 2021: العام الذي شهد تصاعد التوترات بين روسيا وأوكرانيا، وتحركات مبكرة في سوق الطاقة.

• 2022: بداية الحرب الروسية الأوكرانية رسميًا، والتي مثلت نقطة التحول الكبرى في العلاقة بين روسيا والاتحاد الأوروبي.

• 2023–2025: تمثل هذه المرحلة تطورات الاستجابة الأوروبية عبر تنفيذ استراتيجيات بديلة وتنفيذ مشاريع للطاقة النظيفة وتقليل الاعتماد على الغاز الروسي.

ولا تمتد الدراسة إلى الفترات السابقة على عام 2021، إلا في السياق التحليلي التاريخي، كما لا تتنبأ بما بعد 2025 إلا في إطار محدود يرتبط باستمرار السياسات المطبقة.

تغطي الدراسة دول الاتحاد الأوروبي البالغ عددها 27 دولة كإطار جغرافي موحد، بوصفها وحدة سياسية واقتصادية تتبنى سياسات طاقة جماعية من خلال المفوضية الأوروبية ومؤسسات الاتحاد الأخرى.

وتركز الدراسة بشكل خاص على الدول الأكثر تأثرًا بالطاقة الروسية سابقًا، مثل ألمانيا، بولندا، إيطاليا، وهنغاريا، مع مراعاة الفوارق بين الدول من حيث مصادر الطاقة ومدى الاعتماد على روسيا.

ولا تشمل الدراسة دول الجوار الأوروبي غير المنضوية تحت الاتحاد، مثل النرويج أو أوكرانيا أو بريطانيا، إلا في إطارها كموردين محتملين للطاقة البديلة.

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، مع التركيز على تحليل محتوى الوثائق والتقارير الرسمية والتشريعات والسياسات الأوروبية المتعلقة بالطاقة خلال فترة الأزمة. وتشمل مصادر البيانات:

- تقارير المفوضية الأوروبية (مثل: REPowerEU، State of the Energy Union).
- وثائق البرلمان الأوروبي والمجالس الوزارية للطاقة.
- تقارير الوكالة الدولية للطاقة (IEA) وتقارير مراكز الأبحاث الأوروبية.

ولا تستخدم الدراسة أدوات ميدانية مثل الاستبيانات أو المقابلات، نظرًا لاعتمادها على بيانات منشورة وتحليل ثانوي. كما أنها لا تعتمد على التحليل الإحصائي الكمي، بل تركز على التفسير النوعي والاستدلال السياسي.

المراجع:

• State of the Energy Union 2024

تقرير لمفوضية الطاقة الأوروبية يسرد تطورات أمن الطاقة وسياسات التحول والطاقة المتجددة، مع ذكر محدد
للأزمة الطاقة بعد الغزو وتخفيض الاعتماد على الطاقة الروسية إلى مستويات أقل بكثير.

• State of the Energy Union Report 2023

يغطي الفترة السابقة للأزمة ويتضمن سياسات التنويع وأداء الاتحاد في مواجهة التحديات الجيوسياسية.

• REPowerEU – خريطة الطريق والتحديثات حتى مايو 2025.

خطة الاتحاد الأوروبي لخفض الاعتماد على الطاقة الروسية تدريجيًا، تشمل تحضيرات قانونية لوقف واردات الغاز والنفط واليورانيوم من روسيا بحلول عام 2027.

• تقرير البرلمان الأوروبي عن أمن الطاقة (2025)

يعرض بيانات حول زيادة واردات الغاز الروسية في 2024، ودعوة لتشريع حظر استيراد النفط والغاز الروسي بحلول 2027.

تقارير وكالة الطاقة الدولية (IEA)

• How to avoid gas shortages in the European Union in 2023

إجراءات وتعليمات عملية صادرة عن IEA لتفادي نقص الغاز وتأمين الإمداد بعد الأزمة، عبر تنويع المصادر وزيادة التخزين.

• تحليل إضافي عبر Modern Diplomacy – تسليط الضوء على تحوّل السياسات

يقدم رؤية واضحة للتغيرات الاستراتيجية في السياسة الأوروبية طاقياً عقب الغزو، ومدى نجاح إجراءات التنويع وتفعيل REPowerEU.

• دراسة Tausendfreund (2025): استخدموا نماذج سببية (causal models) لشرح أزمة الطاقة الأوروبية وكيف أثّرت موجة انقطاع الغاز على أسعار الكهرباء في فرنسا وتوازن السوق.

• بحث Durakovic (2023): تحليل أبعاد التحول الطاقى بعد تقليص الغاز الروسي، وتركيز على دور الهيدروجين واحتجاز الكربون كمحطات انتقالية.

• ورقة Carvalho (2013): نموذج مرّن لشبكات الغاز الأوروبية لمواجهة الأزمات، يمكن الاستفادة منها كمقارنة نظرية لكيفية بناء البنية التحتية الآمنة.

أخبار عالية الحداثة (لرصد التطورات)

• حزمة العقوبات الثامنة عشرة على روسيا في يوليو 2025 من الاتحاد الأوروبي، وتخفيض سقف سعر النفط الروسي إلى 47.6 دولار، وتقييد محطات نورد ستريم.

•قرار دول البلطيق (إستونيا، لاتفيا، ليتوانيا) بالانفصال عن الشبكة الكهربائية الروسية عام 2025، كخطوة أمنية استراتيجية.

•تحذير IEA المتجدد بأن أسواق الطاقة العالمية ما زالت عرضة للصدمات، والحاجة لتعاون دولي وتنويع دائم للمصادر

